

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

325 - خطبته يؤيد مبايعة مروان بن الحكم بالخلافة .

ولما اجتمع الرأي على البيعة لمروان بن الحكم قام روح بن زنباع فحمد الله وأثنى عليه ثم قال .

أيها الناس إنكم تذكرون عبد الله بن عمر بن الخطاب وصحبه من رسول الله وقدمه في الإسلام وهو كما تذكرون ولكن ابن عمر رجل ضعيف وليس بصاحب أمة محمد الضعيف وأما ما يذكر الناس من عبد الله بن الزبير ويدعون إليه من أمره فهو والله كما يذكرون إنه لابن الزبير حواري رسول الله وابن أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين وهو بعد كما تذكرون في قدمه وفضله ولكن ابن الزبير منافق قد خلع خليفتي يزيد وابنه معاوية بن يزيد وسفك الدماء وشق عصا المسلمين وليس صاحب أمر أمة محمد المنافق وأما مروان بن الحكم فوالله ما كان في الإسلام صدق قط إلا كان مروان ممن يشعب ذلك الصدع وهو الذي قاتل عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان يوم الدار والذي قاتل علي بن أبي طالب يوم الجمل وأنا نرى للناس أن يبايعوا الكبير ويستشبهوا الصغير يعني بالكبير مروان بن الحكم وبالصغير خالد بن يزيد بن معاوية . فأجمع رأي الناس على البيعة لمروان ثم لخالد بن يزيد من بعده ثم لعمر بن سعيد بن العاص من بعد خالد